حِكاياتٌ تَرْبَوِيَّةٌ للأَطْفالِ
من 6 إلى 9 سنوات

جَـاد وَالْعَاصِفَةُ

تأليف
مأمون محيي الدين حمّود

رسوم
هشام حسين

الدار النموذجية للطباعة والنشر
صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى
٢٠١٢م - ١٤٣٢هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز نسخ أو تسجيل أو إستعمال أي جزء من هذا الكتاب سواء كانت تصويرية أم الكترونية أم تسجيلية دون إذن خطي من الناشر.

E-Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com
www.alassrya.com

ISBN 978-614-414-634-7

مُقَدِّمَة

تَتوجَّهُ هٰذه الحكايات التَّربويَّة الطَّريفة إلى الأطفال (من سنّ 6 – 9)، وهي مناسِبةٌ أيضاً لقراءةٍ سهلةٍ وممتعةٍ لأطفالٍ أكبرَ بقليلٍ.

وللإيضاح، فإنَّ هٰذه السِّلسلة تَتَوخّى تحقيق الأهداف الآتية:

1 – مناسبة موضوع القصَّة وطريقة معالجتها المرحلة العمريَّةَ التي تتوجَّه إليها.

2 – اختيار الكلمات الأكثر سهولةً وقُرباً من الطِّفل، مع المحافظة على شرط فصاحتها.

3 – أن تكونَ لغة القصَّة لغةَ حياةٍ ومحاكاةٍ لواقع الطِّفل وتفكيره وحياته النفسيَّة.

4 – التّعبير بيسرٍ وبساطةٍ، ومن دون اللُّجوء إلى صِيَغٍ معقَّدةٍ وتراكيبَ صعبة.

5 – أن يبقى عدد كلمات القصَّة في حدود خمسمئة كلمةٍ، بغيةَ إنجاز قراءتها من دون تأخيرٍ أو انقطاعٍ.

وفي سبيل هٰذه الأهداف راعينا الأمور الآتية:

1 – إغناء القصَّة بالرُّسوم المشرقة والمعبِّرة التّي تُذكي خيال الطِّفل، وتخاطب حواسَّه ووجدانه.

2 – مطابقة الرَّسم النَّصَّ المقروءَ، بحيث يساعد على فهم الموقف وربطة بغيَره.

3 – تفريغ مساحة النَّصِّ المقروء من الألوان بحيث تحسُنُ القراءة.

4 – استخدام حرفٍ كبيرٍ ومقروءٍ، وضبط الكلمات بالشَّكل المناسب، مع حذف حركة الحروف المتَّصلة بأحرف المدِّ، لِتمييز ارتباطها بالأصوات الطَّويلة.

5 – أن تتوازنَ أحجامُ النُّصوص، وأن يشعرَ الطِّفل بالإيقاع، ويستمتعَ بالتَّدرُّج والتَّصعيد.

هذا في سبيل خَلق جوٍّ مشوِّقٍ، يتعرَّفِ فيه الطِّفل اللُّغةَ، فَتُتَّخَذُ القصَّة أساساً لاستخدامها بعفويَّةٍ واندفاعٍ، بحيث يندمج في الأبطال، فتنمو عنده روح الخَلق، وتبرز مهاراته وقدراته، في عالمٍ متكاملٍ متوازنٍ، يجمع الفائدة إلى المتعة.

ويبقى الطِّفل بحاجة إلى أن نساعدَه على القراءة، لينطلقَ من ثَمَّ بقراءته المستقِلَّة، بَدءًا من النِّصف الأخير من سنته السّابعة. أمّا التَّمثيل والتَّنغيم والاستعانة بالرُّسوم، وجعله يتوقَّع الحدث، فكلُّها وسائل نمدُّ بها الطِّفل، لتكتملَ الفائدة والمتعة.

ويمكن تشجيع الطِّفل على رسم بعض المواقف، والتحدُّث عَمّا أثار اهتمامه فيها، وأن يعقدَ مقارنةً بينها وبين وجوه حياته، مِمّا يخدم الفهم والتَّعبير في آنٍ معاً.

النّاشر

كانَ مِـنْ زَمانٍ، في اليَمَنِ السَّـعيدِ، عائِلَـةٌ صَغيرَةٌ تَعيشُ بِأَمـانٍ وَاطْمِئْنـانٍ. وَكانَ الوالِدُ يَعْمَـلُ بَنّاءً. وَيَتَمَنَّـى أَنْ يَبْنِـيَ يَوْمًا قَصْـرًا كَبيرًا لِزَوْجَتِـهِ وَوَلَدِهِ «جاد».

وَكانَ «جاد» يَذْهَبُ إِلَى المَدْرَسَةِ كُلَّ يَوْمٍ، وَيُساعِدُ
أُمَّهُ كُلَّما احْتَاجَتْ إِلَيْهِ. وَراحَتِ الأُمُّ تَعْتَني بِوَلَدِها

الصَّغيـرِ، لِيَكْبَرَ وَيُحَقِّقَ حُلُمَ والِـدِهِ؛ لِأَنَّ الأَبَ كانَ يَتْعَبُ وَيَشْقَى في عَمَلِهِ.

وَمَـاتَ الأَبُ يَوْمًا بِسَـبَبِ مَرَضٍ أَصابَهُ. فَقَرَّرَتِ المَـرْأَةُ أَنْ تَعْمَـلَ هِـيَ أَيْضًـا في البِنـاءِ، مَهْمَـا يَكُنِ العَمَلُ شـاقًّا. وَبَقِيَتْ تَحْلُمُ، هِـيَ وَوَلَدُها، أَنْ يَبْنِيا قَصْرًا جَميلًا.

راحَ «جاد» يُحَدِّثُ الأَوْلادَ في المَدْرَسَةِ عَنْ حُلُمِهِ، وَالأَوْلادُ يَسْخَرونَ مِنْهُ قائِلينَ:

ـ أَنْتَ تَبْني قَصْرًا في الخَيالِ....

ـ أَنْتَ تَبْني قَصْرًا عَلَى الرِّمالِ...

ـ قَصْرُكَ سَيَنْهارُ عِنْدَ أَوَّلِ عاصِفَةٍ!

كانَ «جـاد» وَلَدًا طَيِّبًا، يُسـاعِدُ كُلَّ مِسْـكينٍ. لَمْ يَكُنْ يَطْلُبُ شَيْئًا كَثيرًا لِنَفْسِهِ، وَلا يَشْكو لِأُمِّهِ شَيْئًا.

يَـأْكُلُ الخُبْـزَ وَالتَّمْرَ، يَلْعَبُ قَليلًا، ثُـمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى دَرْسِهِ، وَيَبْقَى مُصَمِّمًا عَلَى الِاجْتِهادِ وَالنَّجاحِ.

في أَحَدِ الأَيّامِ، جاءَتْ أُمُّهُ بِطَعامٍ شَهِيٍّ مِنَ الخُضَرِ وَاللَّحْمِ وَالفاكِهَةِ، فَسَأَلَها مُسْتَغْرِبًا:

ـ مِنْ أَيْنَ هٰذَا الطَّعامُ اللَّذيذُ يا أُمّاهُ؟!

ـ إِنَّهُ هَدِيَّةٌ مِنْ زَوْجَيْنِ عَمَرْتُ لَهُما بَيْتًا جَميلًا.

كانَتِ الغُيُومُ تَتَلَبَّدُ في السَّماءِ، وَالهَواءُ راحَ يَصْفِرُ. أَغْلَقَ «جاد» البابَ، وَجَلَسَ هُوَ وَوالِدَتُهُ يَأْكُلانِ الطَّعامَ الشَّهِيَّ. في الخارِجِ سَقَطَ المَطَرُ غَزيرًا، وَاشْتَدَّتِ العاصِفَةُ.

فَجْـأَةً دُقَّ البَـابُ، فَفَتَحَـهُ «جـاد»، فَـإِذا بِامْرَأَةٍ عَجوزٍ تَطْلُبُ مِنْهُما أَنْ يُطْعِماهَا. فَقَدَّمَ لَها «جاد» طَعامَـهُ، وَأَعْطَتْهـا الأُمُّ سُـتْرَةً سَـميكَةً تَحْميها مِـنَ البَـرْدِ. وَهَـدَأَتِ العاصِفَـةُ قَليـلًا، فَهَمَّـتِ العَجـوزُ بِالِانْصِـرافِ.

نَظَرَتْ إِلَى «جاد» الَّذي وَدَّعَها عِنْدَ البابِ، وَقالَتْ:

«كُـنْ وَاثِقًا يـا وَلَدي أَنَّ اللهَ سَـيُعَوِّضُ عَلَيْكَ هٰذَا الطَّعامَ أَضْعافًا.»

ثُـمَّ أَخْرَجَتْ مِنْ كيسِـها صَحْنًا خَشَـبِيًّا، وَقالَتْ لَهُ:

«خُـذْ هٰـذَا الصَّحْـنَ الخَشَـبِيَّ، وَامْـلَأْهُ بِالطَّعـامِ لِـكُلِّ مَـنْ يَقْـرَعُ بابَـكَ وَيَطْلُبُ المُساعَدَةَ.»

ثُـمَّ شَـكَرَتْ «جـاد» وَأُمَّـهُ، وَانْصَرَفَتْ.

ظَـلَّ «جاد» يَهْتَمُّ بِـكُلِّ فَقيرٍ يَطْلُـبُ الأَكْلَ عِنْدَهُ، مَهْما كانَ طَعامُهُ قَليلًا. كَانَ يَمْلَأُ الصَّحْنَ الخَشَـبِيَّ بِالعَـدَسِ أَوِ التَّمْـرِ أَوِ اللَّبَـنِ أَوْ أَيِّ أَكْلٍ آخَـرَ يُقَدِّمُهُ لِلْفُقَراءِ.

بَعْـدَ سَـنَةٍ مِـنْ زِيارَةِ العَجـوزِ، هَبَّـتْ عَواصِفُ عَظيمَـةٌ عَـلَى اليَمَـنِ السَّـعيدِ. عَصَفَـتِ الرِّيـاحُ وَاقْتَلَعَـتِ الأَشْـجارَ، وَهَطَلَـتِ الأَمْطارُ، وَمَلَأَتِ المِيـاهُ الطُّرُقـاتِ، وَأَغْرَقَـتِ البُيـوتَ، وَانْدَفَعَـتْ إِلَى بَيْـتِ «جـاد» وَأُمِّـهِ، وَكادايَغْرَقـانِ.

أَخَذَ «جاد» يَصْرُخُ، يُريدُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِأَيِّ شَيْءٍ. رَأَى الصَّحْنَ الخَشَبِيَّ يَطْفو عَلَى وَجْهِ المِياهِ، وَلَمْ يُصَدِّقْ عَيْنَيْهِ عِنْدَما رَآهُ يَكْبَرُ وَيَكْبَرُ حَتَّى أَصْبَحَ قارِبًا كَبيرًا! فَقَفَزَ إِلَيْهِ دَهِشًا، وَأَخَذَ بِيَدِ أُمِّهِ، وَأَصْعَدَها إِلَى القارِبِ.

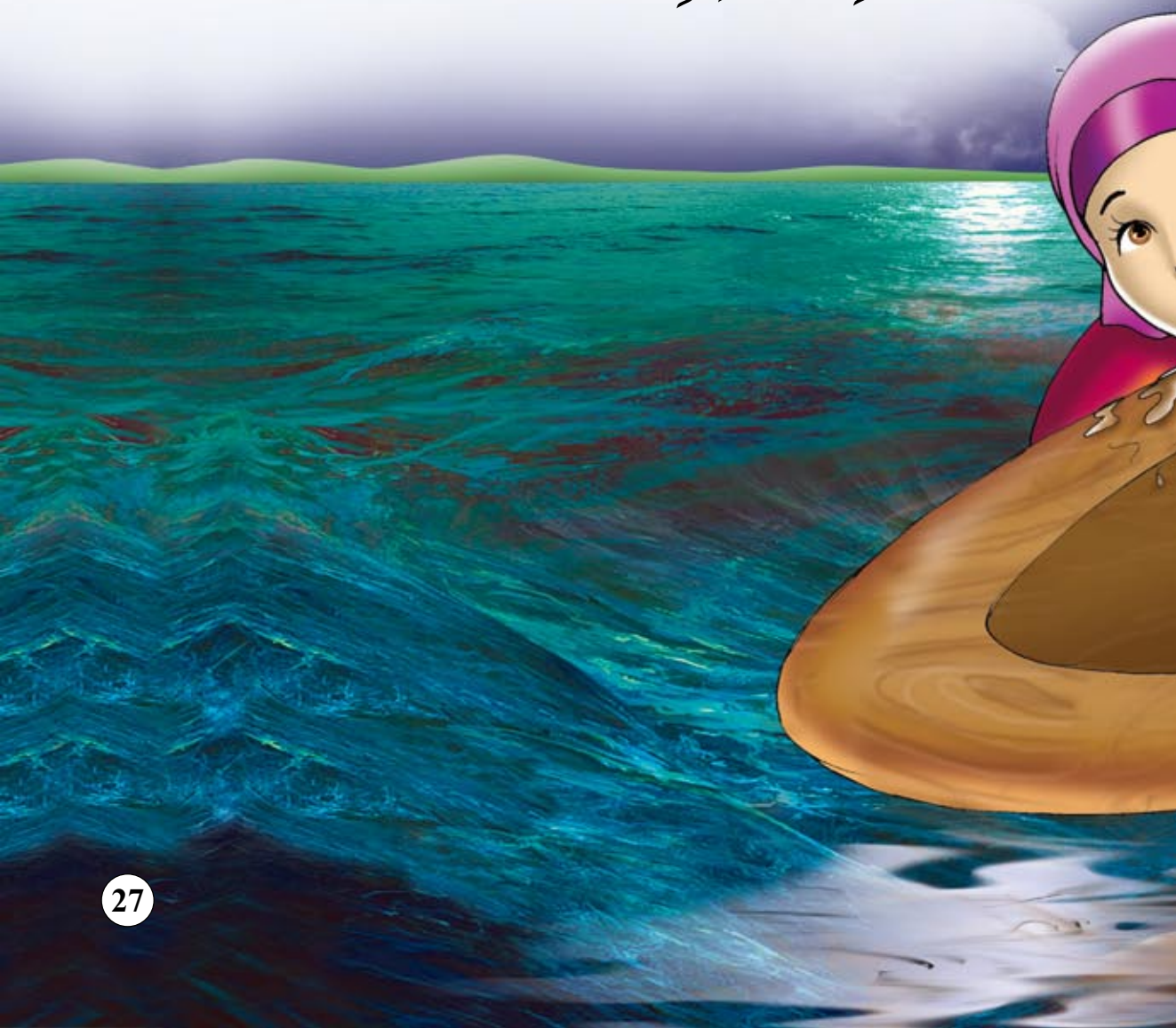

ظَلَّتِ المِياهُ تَفيضُ في كُـلِّ مَكانٍ. وَالقارِبُ يَسْبَحُ بَعـيـدًا، إِلَى أَنْ هَـدَأَتِ العاصِفَةُ. وَانْتَبَهَ «جـاد» وَأُمُّهُ أَنَّهُما في عُرْضِ البَحْرِ، وَخافَا كَثيرًا. وَكانَ خَوْفُهُمَا يَزْدادُ كُلَّما كانَ القَارِبُ يُبْحِرُ في البَعيدِ، وَيَطْلُبانِ مِنَ اللهِ أَنْ يُنَجِّيَهُما مِنَ الغَرَقِ وَالمَوْتِ.

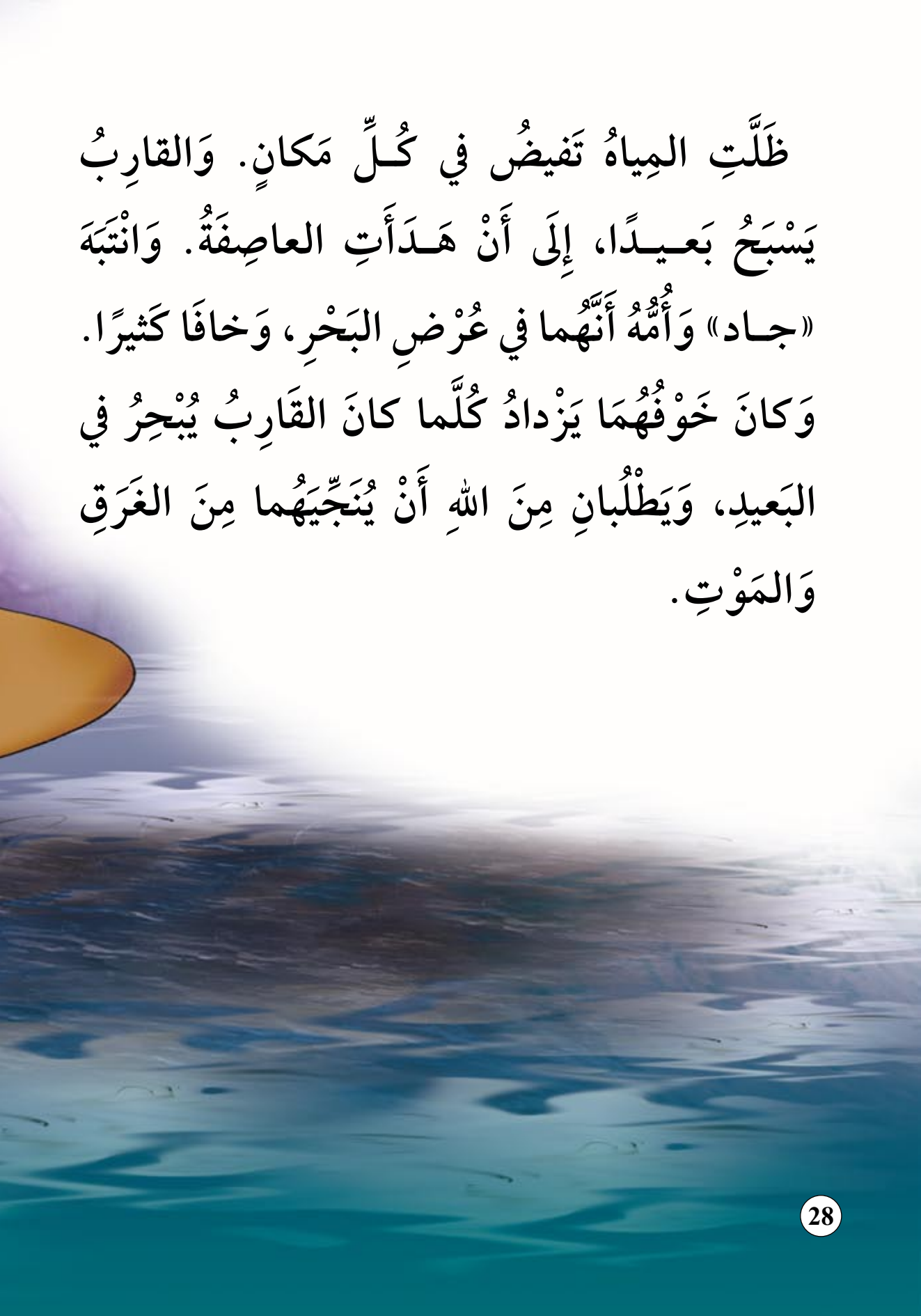

وَلَـمْ يَكَـدْ «جـاد» وَأُمُّـهُ يُغْمِضـانِ العَيْـنَ مِـنَ التَّعَـبِ، حَتَّـى اسْـتَفاقَا وَهُمـا عَـلَى أَرْضِ جَزيرَةٍ خَضْراءَ سـاكِنَةٍ. وَكَمْ كانَـتْ دَهْشَـتُهُما عَظيمَةً،

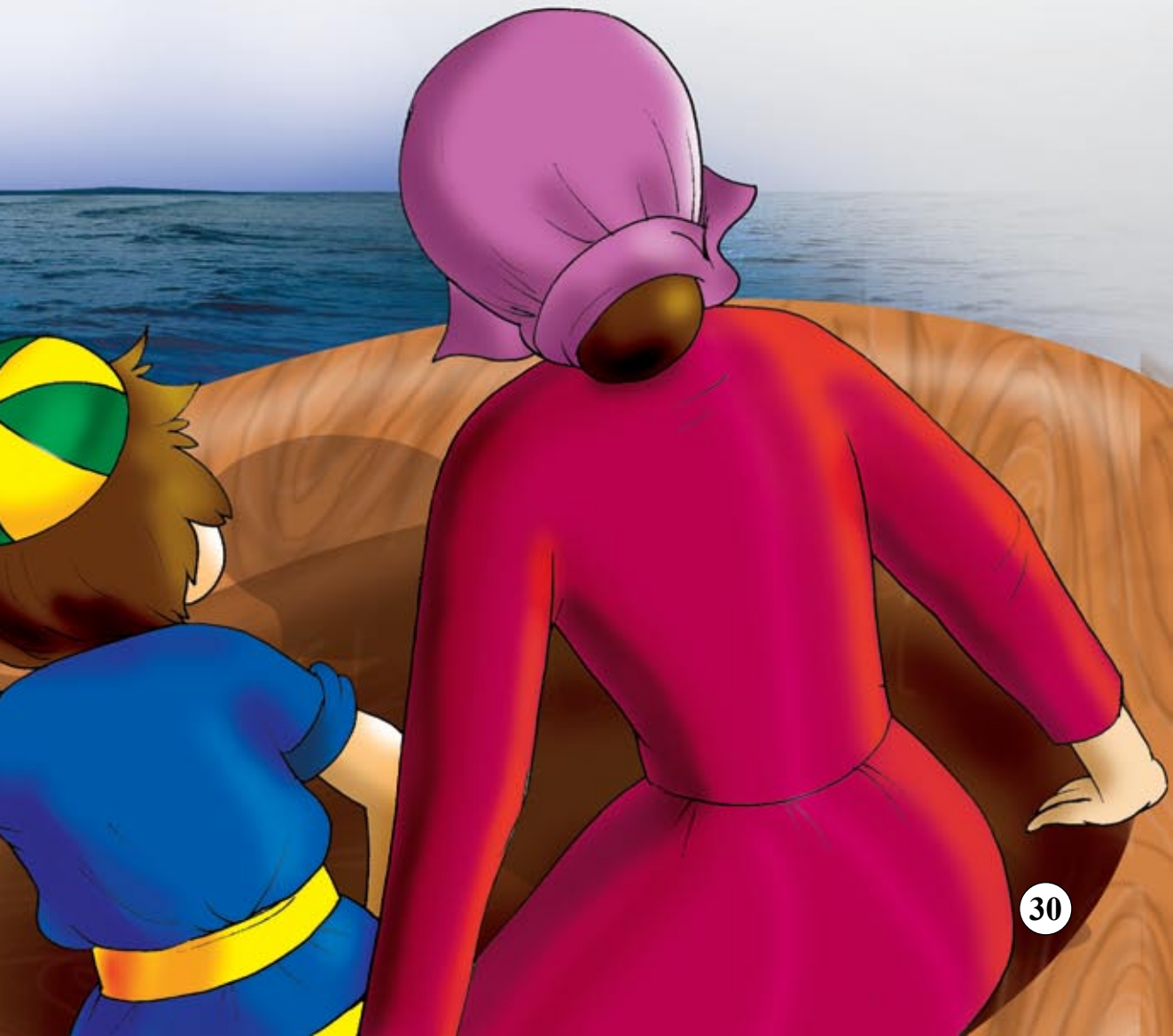

عِنْدَمـا رَأَيا عَـلَى أَرْضِ الجَزيرَةِ
قَصْرًا سـاحِرًا، وَعَـلَى مَدْخَلِهِ
تِلْـكَ المَرْأَةُ العَجوزُ الَّتي
أَطْعَماها مُنْذُ سَنَةٍ!!

قالَتِ المَرْأَةُ:

«أَنـا أَنْتَظِرُكُمـا هُنـا مُنْذُ زَمَـنٍ. هَذَا القَصْـرُ لَكُما. لَا تَفْزَعـا، لَنْ تَبْقَيـا في الجَزيرَةِ وَحْدَكُما. سَيَسْـكُنُ هٰذِهِ الجَزيرَةَ ناسٌ طَيِّبونَ مِثْلُكُما. اِنْتَظِرْهُمْ يا «جاد» بَعْدَ كُلِّ عاصِفَةٍ.»

وَوَدَّعَتْ «جاد» وَأُمَّهُ وَانْصَرَفَتْ.